

## ألقاب الخلفاء العباسيين في الدور الأول (132-232هـ/750-847م)

الدكتور سامي مرعي\*

كنوز زياد فحصة\*\*

(تاريخ الإيداع 19 / 10 / 2020. قبل للنشر في 2 / 2 / 2021)

### □ ملخص □

كانت الألقاب جزءاً لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية في كل عصر من العصور، وعنواناً يدل على نهج كل خليفة، ومعياراً لفهم الشعوب، حيث تميزت الألقاب في العصر العباسي الأول بالقوة والفخامة، فكانت تطلق على الخلفاء كنوع من التقدير حتى أخذت طابع المدح والثناء، كما استخدمت لإضفاء طابع ديني متصل بالنبوءات والملاحم مثل لقب: الهادي والمهدي، واستخدمت للتكريم والتعظيم مثل لقب: الرشيد، وكان للألقاب دورها الكبير في خدمة السياسة، فأظهرت قوة الخلافة وهيبتها لإرهاب الأعداء مثل لقب: السفاح و المنصور، وبذلك فقد أدت الألقاب وظيفتها السياسية والفكرية بما يناسب مستوى التطورات الاجتماعية والثقافية للعالم العربي الإسلامي في ذلك العصر.

الكلمات المفتاحية: ألقاب، العصر العباسي، الخلفاء العباسيون، السفاح، المنصور، الهادي، المهدي، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق.

\*أستاذ مساعد- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين - اللاذقية- سورية.  
\*\*طالبة ماجستير - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين - اللاذقية- سورية.

## **Titles of the Abbasid caliphs in the first round (132-232 AH / 750-847 CE)**

**Dr. Sami Maraie\***  
**Kunuz Ziad Fahast\*\***

**(Received 19 / 10 / 2020. Accepted 2 / 2 / 2021)**

### **□ ABSTRACT □**

Titles were an integral part of the Islamic civilization in every era, and a title indicating the approach of each caliph, and a standard for understanding peoples, as titles were distinguished in the first Abbasid era by strength and luxury, so they were called caliphs as a kind of appreciation until they took the character of praise and praise. To impart a religious character related to prophecies and epics, such as the title of Al-Hadi and Al-Mahdi, and were used to honor and venerate, such as the title of Al-Rashid, and titles had a great role in serving politics, showing the power and prestige of the Caliphate to terrorize enemies such as the title The Butcher and Mansour, and thus the titles performed their political and intellectual function in accordance with the level of social and cultural developments For the Arab and Islamic world at that time.

**Key words:** Titles, the Abbasid era, the Abbasid caliphs, Al-Saffah, al-Mansur, al-Hadi, al-Mahdi, al-Rashid, al-Amin, al-Ma'mun, al-Mu'tasim, al-Wathiq.

---

\* Assistant Professor - College of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Lattakia - Syria.

\*\* Master's student - College of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.

**مقدمة:**

حازت الألقاب اهتمام العرب منذ القدم، حيث تنوعت وتطورت من عصر لآخر، وأطلقت على كل شيء مميز لدى صاحبه كالرمح والسيوف و الخيول، لذلك تسابق الخلفاء والحكام للحصول عليها، فمنهم من أطلقها على نفسه لتلبية رغبة معينة، و منهم من أطلقت عليه من الآخرين، واللقب هو اسم يسمى به الإنسان بعد اسمه الأول يؤدي إلى ذم أو مدح<sup>1</sup>.

كثُر استخدام اللقب في موضع النعت الحسن حتى وقع الاتفاق والاصطلاح في استخدام اللقب للتشريف والتعظيم والزيادة في النباهة والتكريم<sup>2</sup>، وقد عرف التاريخ الكثير من الألقاب التي اشتقت من الأعمال والمهن، أو كانت مرتبطة بحادثة معينة أو أطلقت بسبب عاهة جسدية تميز صاحبها، أو أن اللقب كان تقليداً لعرف متبع في ذلك العصر، فكانت الألقاب نابعة من المناصب السياسية العسكرية أو الدينية كالخلفاء والوزراء<sup>3</sup>.

**أهمية البحث وأهدافه:**

تأتي أهمية البحث من كونه يسلط الضوء على موضوع الألقاب التي تعد مؤشراً هاماً يدل على حالة الدولة الدينية والسياسية، ويهدف البحث إلى توضيح معنى الألقاب وتاريخها وسبب انتشارها، إضافة لدراسة كل لقب من ألقاب خلفاء بني العباس في الدور العباسي الأول (232-132هـ/750-847م) دراسة مفصلة.

**منهجية البحث:**

يعتمد البحث على جمع المادة العلمية التي تتحدث عن الخلفاء العباسيين وألقابهم وأحوالهم من خلال المصادر الأصلية ودراسة المادة وتحليلها ومقارنتها للوصول إلى النتائج المثلى التي تبين أسباب تلقيب كل خليفة عباسي باللقب الذي عُرف به، ومعنى ذلك اللقب ودلالاته الدينية والسياسية لتقديم تصور شامل لها، إضافة للاعتماد على بعض المراجع الحديثة التي تساهم في توضيح الأفكار وتبسيطها.

**النتائج والمناقشة:****أسباب انتشار الألقاب في الدور العباسي الأول:**

عرف التاريخ الكثير من الألقاب التي تنوع سبب انتشارها واختيارها، فكانت ألقاب خلفاء بني العباس ذات خصائص دينية متصلة بنتبؤات الملاحم، لأن النصف الأول من القرن 2هـ/8م كان فترة مشحونة بالتنبؤات عن قرب ظهور المهدي الذي سيملا الأرض عدلاً بعد أن ملأت جوراً<sup>4</sup>، لذلك ظهرت العديد من الألقاب المهودية كالهادي والمهدي.

<sup>1</sup> أبو حرب (محمد خير): المعجم المدرسي، تدوين ندوى النوري، وزارة التربية السورية، ط1، 1995م، ص952.

<sup>2</sup> القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م، ج5، ص438.

<sup>3</sup> السيد (فؤاد): معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم، بيروت، ط1، 1990م، ص13.

<sup>4</sup> فوزي (فاروق): الخلافة العباسية، دار الشروق، عمان، ط1، 2009م، ج1، ص29.

كما كانت رغبة الخلافة العباسية بإظهار قوتها وهيبته وإرهاب أعدائها دافعاً لاختيار مثل هذه الألقاب، حيث ذكر القلقشندي "الألقاب سبيلها الاختصار دون البسط اكتفاءً بما هو ظاهر من أبهة الخلافة وعلو مقام الإمامة إذ هي الزعامة العظمى والرتبة التي هي أعلى الرتب وأسامها"<sup>1</sup>، وبذلك فقد واجه العباسيون المعارضة الأموية ضدهم بقوة السلاح تارةً، وبادعاءات نظرية تارةً أخرى فابتدعوا الألقاب التي اتخذها خلفاؤهم، وكان لكل لقب معناه الخاص واعتباراته المحددة وقصته المختلفة، فما هي قصة كل لقب من ألقاب خلفاء الدور العباسي الأول؟<sup>2</sup>.

## 1- السِّفَاح (136-123هـ/749-754م):

الخليفة العباسي الأول، أبو العباس عبد الله بن محمد علي بن عبدالله بن العباس، أمه رائطة الحارثية<sup>3</sup>، كان للخليفة أبي العباس العديد من الألقاب كالقائم، المهتدي، المرتضي، المهدي، المبيح والسفاح<sup>4</sup>، و لقب السِّفَاح على وزن فعال، وهي صيغة مبالغة تفيد تعظيم فعل السِّفَاح، وتفيد الإكثار في الاتفاق<sup>5</sup>، وقد وردت الكلمة بعدة معانٍ، فالسِّفَاح الكريم، ورجل سِّفَاح أي معطاء، وهو أيضاً الفصيح اللسان، ورجل سِّفَاح أي سفاك للدماء<sup>6</sup>، حيث قيل إن أبا العباس لُقِّب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء المبطلين<sup>7</sup>، وتتبع بقايا بني أمية ورجالهم ووضع السيف فيهم<sup>8</sup>، لكن هذا اللقب بمعنى الجزار يناسب عمه عبد الله بن علي<sup>9</sup> أكثر مما يناسبه، لأن عمه هو من قتل ألوف الأمويين في بلاد الشام، وأمر بنيش قبور موتاهم كي يمحوا آثارهم من الوجود<sup>10</sup>، وقد أضرب هذا اللقب تاريخياً بالخليفة العباسي الأول لأنه قاد كثيراً من المؤرخين إلى المبالغة في عزو المجازر والقتل التي قام بها الولاة إلى أوامر الخليفة<sup>11</sup>، وبذلك فقد كان التشابه بين اسم الخليفة واسم عمه عاملاً إشكالياً يدفع الباحث للتساؤل هل لُقِّب الخليفة أبو العباس بالسفاح حقاً أم أنه كان لقب عمه، وهل كان هذا اللقب بمعنى القاتل الجزار أم الكريم المعطاء لاسيما أن الخليفة قد نعت نفسه بالسفاح أي الكريم؟ ذكر السيوطي أنّ أبا العباس كان حليماً وقوراً عاقلاً حسن الأخلاق، فقد ورد لقب السِّفَاح بمعنى السَّخِي في خطبته بأهل الكوفة عندما بويح بالخلافة فقال: (يا أهل الكوفة أنتم محل محبتنا ومنزل مودتنا... وقد زدت من أعطياتكم مئة

<sup>1</sup>القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، ص263.

<sup>2</sup> فوزي: الخلافة العباسية، ج1، ص32-33.

<sup>3</sup> السيوطي، عبد الرحمن (ت911هـ/1506م): تاريخ الخلفاء، تح: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط1، 1997م، ص417.

<sup>4</sup>الأزدي، علي بن منصور (ت613هـ/1216م): أخبار الدول المنقطعة، تح: عصام هزيمة وآخرون، دار الكندي، الأردن، ط1،

1999م، ج2، ص182.

<sup>5</sup> أبو حرب: المعجم المدرسي، مادة سَفَّح، ص500.

<sup>6</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1312م): لسان العرب، المطبعة الميرية، مصر، ط1، 1883م، ج3، مادة سَفَّح، ص315.

<sup>7</sup> ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1201م): كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، تح: عبد العزيز الصاعدي، ط1،

1993م، ص259.

<sup>8</sup> ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح: محمد إبراهيم بك

وعلي الجارم بك، مطبعة المعارف، مصر، ط2، 1932م، ص151.

<sup>9</sup> عبد الله بن علي عم أبو العباس السفاح، كلفه بقتل مروان بن محمد، ثم ولاء بلاد الشام، وبقي أميراً عليها حتى خلافة المنصور، حيث دعا لنفسه، فوجه المنصور أبا مسلم الخراساني إليه، ثم حبسه في بغداد حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله عام 147هـ/764م.

انظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ/1070م): تاريخ مدينة السلام، تح: بشار معروف، دار الغرب، بيروت، ط1، 2001م،

ج11، ص176-177.

<sup>10</sup> العبادي (أحمد مختار): في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة، بيروت، ط3، 2000م، ص43.

<sup>11</sup> فوزي (فاروق عمر): الخلافة العباسية، ج1، ص31.

درهم، فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير)<sup>1</sup>، كما تبدو شخصية أبو العباس حسب المصادر شخصية ذات طابع أقرب للأخذ بأسباب السلم منها بأسباب الحرب، ومما يدل على جنوحه للسلم وإدراكه لمتطلبات العهد الجديد أول خطبة له في أهل الشام بعد مقتل مروان بن محمد 132هـ/750م<sup>2</sup>، حيث قال: (أما أمير المؤمنين فقد انتفت بكم التوبة، واغتر لكم الزلة، ويسط لكم الإقامة، وعاد بفضلته على نقصكم وبحلمه على جهلكم، فليفرخ روعكم ولتطمئن به داركم.)<sup>3</sup>، وبناءً على ما سبق فإن لقب السفاح أطلق على أبي العباس على سبيل التقدير له لأنها وردت في عدة مواضع بمعنى العطاء والكرم وليس القتل والتهديد، فالسفاح كان أسخى الناس ما وعد عدة قط فأخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يقضيها<sup>4</sup>. كما تظهر المسحة الدينية في هذه الفترة من اختيار العباسيين للقب السفاح حتى يوهمو الناس أن السفاح هو المنتظر، ففي حديث عن الرسول (ص) قال فيه: (يخرج من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح، يكون عطاؤه المال حثياً)<sup>5</sup>، ويمكن اعتبار لقب السفاح وسيلة استغلها أبو العباس ليضفي الشرعية على ملكه باعتبار العباسيين أقرباء الرسول (ص) من جهة عمه العباس، كما أنه يظهر قوة الخليفة وجبروته من ناحية، وسعيه لتحقيق العدالة ونصرة المستضعفين من ناحية أخرى<sup>6</sup>، وقد عدّ محبو الخليفة ومناصروه هذا اللقب صفة مدح وتفخيم وتعظيم له بينما كان ذماً من قبل المعارضين الكارهين.

## 2- المنصور (158-136هـ/754-775م):

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العباس، أمه أم ولد<sup>7</sup>، تدعى سلامه البربرية، ببيع بولاية العهد في عهد أخيه، كان فحل بني العباس هيباً وشجاعةً وحزماً وجبروتاً، جماعاً للمال، تاركاً للهو، قتل خلقاً كثيراً حتى استقام له ملكه. لُقّب بأبي الدوانيق لأنه كان يستقصي في الحساب، ويدقق في النفقة، و يحاسب العمال والصناع على الدانق<sup>8</sup>. عدّ المؤسس الحقيقي للدولة، و كان أول عمل قام به هو قتل أبي مسلم الخراساني<sup>9</sup>، صاحب دعوتهم وممهد دولتهم، لقب المنصور بهذا اللقب لأنه وطد أركان دولته، وانتصر على أعدائه وخصومه لاسيما محمد ابن عبد الله بن حسن

<sup>1</sup>السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص305.

<sup>2</sup>لمزيد حول مقتل مروان بن محمد انظر: خليفة بن خياط (ت 854/240م): تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم العمري، دار طيبة،

الرياض، ط2، 1985م، ص403-404.

<sup>3</sup> ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت328هـ/940م): العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ج4، ص184. وانظر أيضاً: حماده (محمد): الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1،

1979م، ج1، ص22.

<sup>4</sup>السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص307.

<sup>5</sup>ابن حنبل، أحمد ت241هـ/855م): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف عبد الله التركي، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط1، 1988م، ج18، الحديث رقم 11757، ص279.

<sup>6</sup>محمد (نبيلة): تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993م، ص95.

<sup>7</sup>لفظ مركب برز منذ العصر الجاهلي، واستمر بعد الإسلام، يقصد به السببية من النساء، إذا تزوجها صاحب الشأن أي الخليفة. انظر: الخطيب (عبد الكريم): معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م، ص42-43.

<sup>8</sup> الدانق بكسر النون أو ضمها، أصل الكلمة أعجمي معرب، ووزنه ثمان حبات شعير وخمس حبة، وهو يعني عموماً السدس. السبتي، أحمد بن محمد (ت 633هـ/1236م): حقيقة الدينار والدرهم والنصاع والمد، دراسة محمد الشريف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1999م، ص139.

<sup>9</sup> هو إبراهيم بن عثمان بن يسار، ولد بأصبهان، غير اسمه عندما توجه إلى خراسان وسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم، قتله أبو جعفر المنصور في المدائن. للمزيد حول مقتل أبي مسلم الخراساني انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، ج11، ص466-469.

بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية وأخيه إبراهيم، حيث ظفر بهما وقتلها مع جماعة كبيرة من آل البيت<sup>1</sup>، حيث يقول ابن الطقطقي "إن المنصور هو الذي أصل الدولة وضبط المملكة ورتب القواعد، أقام الناموس واخترع أشياء"<sup>2</sup>. بعد أن اخضع المنصور الممالك كلها عظمت هيئته في النفوس، ودانت له الأقطار، ولم يبق خارج سلطته سوى جزيرة الأندلس، فقد غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية<sup>3</sup>، وقد ظهر اندفاعه في خطبته حيث أخذ سيفه وقال: (أيها الناس إن لكم داءً هذا دواؤه، وأنا زعيم لكم فليعتبر عبد قبل أن يُعتبر به، فإنما بعد الوعيد الانقطاع)<sup>4</sup>. ولقب المنصور كما ورد في لسان العرب يعني الشخص المنتصر دوماً أي الذي أعانه الله على عدوه وشد منه<sup>5</sup>، لهذا اللقب دلالات دينية لأنه يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله لأن النصر من عند الله<sup>6</sup>، وما يدل على الصبغة الدينية للقب المنصور أيضاً ما ذكره المنصور عن نفسه في خطبته بأهل مكة، إذ جعل نفسه ظلَّ الله في الأرض وسلطته مستمدة من الخالق لا من الخلق، فقال: (أيها الناس أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه... حارستم على ماله، أعمل بمشيئته وإرادته)<sup>7</sup>.

كما أن له جذور تاريخية عريقة تعود لصدر الإسلام والجاهلية، إذ تذكر الروايات والملاحم أنه المنقذ الأسطوري الذي ينتظره الناس والمسمى (بالقائم المنتظر) الذي سيخرج لينشر العدل، وهكذا فاتخاذ أبو جعفر لقب المنصور لنفسه يدل على عمق التفكير و حسن الاختيار لما لهذا اللقب من طبيعة تنبؤية مهدوية تمس أحاسيس الجماهير، كما أنه يعطي برهاناً على الطبيعة العربية للثورة العباسية<sup>8</sup>.

### 3- المهدي (169-158هـ/755-785م):

أبو عبد الله محمد بن المنصور، أمه أم موسى بنت منصور الحميرية، كان مليحاً حسن الشكل، محباً للرعية، حسن الاعتقاد<sup>9</sup>، لقب المهدي يعني الشخص الذي هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي أنه يجيء آخر الزمان<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> دعا محمد بن عبد الله لنفسه بالخلافة باعتباره من أهل بيت الرسول (ص)، وأظهر دعوته أيام أبي العباس السفاح، إلا أنه كان محسناً لوالده، فعاتبه في ذلك وكفّه، فلما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة، جدّ في طلبه، وجدّه هو في أمره، ودعا لنقض بيعة المنصور، فقال للناس: لقد بايعتم مكريين، وليس على مكري يمين. للمزيد حول ثورة محمد وأخيه إبراهيم ومقتلهما انظر: الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/976م): مقاتل الطالبين، تج: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1949م، ص 232-299.

<sup>2</sup> ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص 137.

<sup>3</sup> القرمانى، أحمد بن يوسف الدمشقي (ت 1019هـ/1611م): أخبار الدول وأثار الأول، بغداد، 1899م، ص 147. عبد الرحمن بن معاوية حفيد هشام بن عبد الملك، معروف باسم عبد الرحمن الداخل، هرب من بطش العباسيين، ووصل إلى الأندلس، واقتطعها من جسم الدولة، وأسس فيها الدولة الأموية في الأندلس. انظر: أكبر (فائزة): التاريخ السياسي للخلافة العباسية، مطبعة الثغر، جدة، ط 1، 2003م، ص 58.

<sup>4</sup> ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص 137.

<sup>5</sup> اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت 284هـ/897م): تاريخ اليعقوبي، تج: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي، بيروت، ط 1، 2010م، مج 2، ص 285.

<sup>6</sup> الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 513.

<sup>7</sup> ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج 4، ص 186.

<sup>8</sup> فوزي: الخلافة العباسية، ج 1، ص 95-97.

<sup>9</sup> ابن العبراني، محمد بن علي (ت 580هـ/1184م): الإنباء في تاريخ الخلفاء، تج: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 1999م، ص 69.

وكلمة المهدي في الأصل كلمة بسيطة، وهي اسم مفعول من هدى يهدي، فكلّ من هداه الله فهو مهدي، استخدمت الكلمة أيام الرسول (ص) بقوله: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ)<sup>2</sup>، كما وردت في الشعر، كشعر حسان بن ثابت في رثاء الرسول (ص)<sup>3</sup>، ثم خصوا اسم المهدي بعلي بن أبي طالب ابن عم الرسول (ص)، فقالوا: (هادياً مهدياً)، ثم أطلقت على الحسين فقالوا ابن المهدي<sup>4</sup>.

كان لهذا اللقب شأن كبير في الإسلام لاسيما في تاريخ الشيعة، فقد كان من أبرز مميزات العقيدة الشيعية، وأولها ظهوراً، فقد بدأ المهدي في التاريخ كقائد سياسي ثم تحول ليصبح زعيماً دينياً صاحب رسالة خاصة، فظهر اللقب عندما ثار المختار بن أبي عبيد الله الثقفي في الكوفة عام 66-68هـ باسم محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وقد لقب بالمهدي، ومن بعده أصبح هذا اللقب يطلق على متزعمي الحركات الإسلامية سواء أكانت شيعية أم لا<sup>5</sup>، لذلك استغل المنصور شيوع كلمة المهدي لدى الناس واعتقادهم بها، فلعب ابنه بالمهدي على أساس هذه الفكرة ودعا الناس إليه على أنه المهدي المنتظر ليحيط الخلافة بالسلطان الدنيوي والتقديس الديني، فجعله ولي عهده ولقب أم المهدي بأب الخلفاء تشبهاً بأب المؤمنين عائشة<sup>6</sup>، حيث ذكر السيوطي أن المنصور سمى ابنه محمداً ولقبه بالمهدي مواطأة لاسمه باسمه، واسم أبيه باسم أبيه، ولكن لم يكن هو الموعود به<sup>7</sup>.

كان المهدي يميل للناحية الدينية، وقد برز ذلك من خلال تصرفاته وأعماله إذ كان أول من أمر بتصنيف كتب الجدل للرد على الزنادقة الملحدين وقتل كثيراً منهم<sup>8</sup>، كما ظهرت روحه الدينية العميقة في خطبته التي كانت أقرب لخطب أئمة المساجد عن خطب الخلفاء، ففي ثاني خطبة له لم يذكر أمر السياسة والطاعة أو الوعد والوعيد إنما كانت وعظاً وتذكيراً بعقوبة الله لمن خالفة ونعيمه لمن أطاعه، كما نم الدنيا وحضّ على الآخرة<sup>9</sup>. إذ ختم خطبته بقوله: (أوصيكم عباد الله بما وصاكم به الله، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه، وأرضى لكم طاعة الله، وأستغفر الله لي ولكم)<sup>10</sup> وبذلك فقد لقب المنصور ابنه المهدي بغية أن يكون المنتظر فلم يكن.

#### 4- الهادي (170-169هـ/785-786م):

أبو محمد موسى بن الهادي بن المنصور، أمه أم ولد بربرية اسمها الخيزران، بويح بالخلافة في عهد أبيه<sup>11</sup>، لقب الهادي هو اسم فاعل من الهدى، أي أنه يهدي إلى طريق الحق والهدى والرشاد<sup>1</sup>، كما أنه من أسماء الله ومعناه الذي

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج2، مادة هدى، ص229.

<sup>2</sup> أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت275هـ/888م): سنن أبي داود، تح: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ج3، ص206.

<sup>3</sup> أمين (أحمد): المهدي والمهدوية، دار المعارف، مصر، 1951م، ص8.

<sup>4</sup> أمين: المرجع السابق نفسه، ص12.

<sup>5</sup> الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص514.

<sup>6</sup> أمين: المهدي والمهدوية، ص12.

<sup>7</sup> السيوطي، عبد الرحمن (ت911هـ/1506م): العرف الوردي في أخبار المهدي، تح: أبي يعلى البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م، ص17.

<sup>8</sup> القرمانى: أخبار الدول وآثار الأول، ص148.

<sup>9</sup> حمادة: الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول، ج1، ص43.

<sup>10</sup> ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج4، ص190.

<sup>11</sup> السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص222.

بصّر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا ربوبيته، وهدى كلّ مخلوق إلى ما لا بدّ منه في بقاء ودوام وجوده وهو ضد الضلال<sup>2</sup>، لم يكن لقب الهادي لقباً جديداً، فقد كان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يلقب بالهادي أو المهدي، كما جاءت كلمة الهادي في الشعر قبل عهد موسى العباسي، حيث قال الشاعر: نفسي الفداء لأهل البيت أن لهم عهد النبيّ وسمت القائم الهادي، وبذلك كان لقب الهادي من الألقاب ذات الصبغة الدينية المهدوية حيث أن المهدي عمل على تسمية ولديه هارون وموسى بأسماء الأنبياء وتلقب موسى بالهادي بغية ترشيحه لولاية العهد وإضفاء صبغة دينية، وإعداده ليشغل دور المخلص المنتظر في أعين الناس كما شغل هو الدور قبله<sup>3</sup>، وضع هذا اللقب ليخدم سياسة الخليفة ومصلحه ويحوّل عقول الناس وعواطفهم نحو الخليفة.

### 5- الرشيد (193-170هـ/786-809م):

أبو جعفر، عبد الله بن محمد أمه الخيزران، استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي، كان من أميز الخلفاء وأجلّ ملوك الدنيا، كثير الغزو والحج<sup>4</sup>، لقب بجبار بني العباس لكثرة غاراته على بلاد الروم والترك، فكان من أشد خلفاء الدولة العباسية في العراق، وسمي عصره بالعصر الذهبي<sup>5</sup>، ويعود تلقيبه بالرشيد لنجاحه في غزو الروم في عهد والده المهدي، وكان قد وجهه في سنة 165هـ/782م بصانفة لغزو بلاد الروم، فافتتح حصن ماجدة وسار حتى وصل خليج البحر في القسطنطينية، فصالحته الملكة أيرين وافتدت به مملكتها بتسعين وقيل بسبعين ألف دينار فوافق الرشيد وشرط عليها الوفاء، وأن تقيم له الأدلاء والأسواق في طريقه وتطلق سراح الأسرى المسلمين، وذكر الطبري أن الروم خسروا في هذه المعارك أربعة وخمسين ألف رجل، وبلغ من كثرة الغنائم أن احتاج هارون لعشرين ألف دابة لحمل الغنائم النفيسة التي سقطت بأيدي جنوده، أما التي لا تستحق النقل أحرقت ووزعت في المكان، ثم عاد هارون إلى بغداد وسط هتافات وأهازيج، وقد عدت عودته هذه حدثاً هاماً كبيراً بعد إنجاز ضخم، فأطلق عليه والده لقب الرشيد<sup>6</sup>.

كان اتخاذ المهدي لقب الرشيد لابنه بعد أن يؤس من تلقيبه بالمهدي لأنه لقبه هو، وكلمة الرشيد مساوية لكلمة المهدي من حيث معناها الروحي المهدوي المتفائل<sup>7</sup>، فكلمة الرشيد تعني الشخص الذي حسن تقديره فيما قدر<sup>8</sup>، وفي لسان العرب دلت على من أرشد الخلق لمصالحهم، أي هداهم ودأهم عليها، وقيل هو من تتساق أمورهم إلى غايتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد، وهو نقيض الضلال<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، 536.

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج2، مادة هدي، ص228.

<sup>3</sup> فوزي (فاروق): تاريخ النظم الإسلامية دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى، دار الشروق، عمان، طر، 2010م، ص101.

<sup>4</sup> السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص225.

<sup>5</sup> السيد: معجم الألقاب والاسماء المستعارة في التاريخ الإسلامي، ص70.

<sup>6</sup> الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/932م): تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل، دار المعارف، مصر، طر، 1967م، ج8، ص152-153.

<sup>7</sup> أمين: المهدي والمهدوية، ص13.

<sup>8</sup> أبو حرب: المعجم المدرسي، مادة هدي، ص413.

<sup>9</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج4، مادة رشّد، ص156.

**6- الأمين (198-193هـ/809-813م):**

أبو موسى محمد الأمين بن هارون الرشيد، أمه زبيدة<sup>1</sup>، فلم يكد محمد يبلغ الخامسة من عمره حتى نجحت أمه وأخواله في الحصول له على ولاية العهد ليصبح خليفةً بعد والده، حيث استدعى الخليفة الرشيد الأمراء و كبار القادة وعقد لابنه محمد ولاية العهد في مدينة السلام ولقبه بالأمين<sup>2</sup>، لقب الأمين يعني الحارس الحافظ، ورجل أمين أي رجل يوثق به<sup>3</sup>، وهو حافظ الأمانة المؤتمن القوي الواثق، فهو من يتولى رقابة كل شيء والمحافظة عليه<sup>4</sup>، لهذا اللقب دلالاته الدينية كغيره من ألقاب خلفاء بني العباس إذ لم يتول خليفة هاشمي الأيوين الخلافة إلا علي بن أبي طالب ومحمد الأمين<sup>5</sup>، فكان اللقب وسيلة لجذب المؤيدين للخليفة يدعمه في ذلك نسبه الهاشمي.

**7- المأمون (218-198هـ/813-833م):**

أبو العباس عبد الله بن الرشيد، أمه أم ولد تدعى مراحل<sup>6</sup>، ولد في الليلة التي مات فيها الخليفة الهادي واستخلف والده، لم يل الخلافة أعلم منه حتى قيل: (بني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة، فالفاتحة السفاح والواسطة المأمون والخاتمة المعتضد)<sup>7</sup>، أما تلقيبه بالمأمون، فيعود إلى والده الرشيد، ففي سنة 182هـ/798م عهد الرشيد إلى ابنه عبد الله بولاية العهد بعد الأمين، و ولاية خراسان وما يتصل بها إلى همدان، ولقبه بالمأمون، وسلّمه لجعفر بن يحيى<sup>8</sup>، ولقب المأمون كغيره من ألقاب بني العباس لقب مهدي ذو طبيعة تنبؤيه، فالمأمون هو الشخص الذي يأمنه كل الناس، وهو شخص موثوق لا يخافه أحد<sup>9</sup>.

**8- المعتصم بالله (227-218هـ/833-842م):**

أبو إسحاق محمد بن الرشيد، أمه أم ولد من مولدات الكوفة تدعى ماردة كانت أحظى الناس عند الرشيد، كان المعتصم من أعظم الخلفاء وأكثرهم هيبة<sup>10</sup>، هو أول من أضاف اسم الخلافة إلى اسم الله عز وجل<sup>11</sup>، إذ لقب محمد بن الرشيد بالمعتصم بالله وهو لقب يضاف إلى ألقاب بني العباس الدينية، فقد كانت ألقاب خلفاء بني العباس من الخليفة الثامن

<sup>1</sup> هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور، اسمها أمة العزيز، وزبيدة لقب عُرفت به لأنها كانت بيضاء سميّة. ابن العرمانى: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص 89.

<sup>2</sup> ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت 360هـ/970م): الكامل في التاريخ، راجعه محمد الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 5، ط 1، 1987م، ص 288.

<sup>3</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج 15، مادة أمن، ص 160.

<sup>4</sup> أبو حرب: المعجم المدرسي، ص 64-65.

<sup>5</sup> ابن العرمانى: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص 89.

<sup>6</sup> طبخة أصلها من بادغيس، كانت إحدى جوارى الخليفة هارون الرشيد، أنجبت منه ابنها عبد الله المأمون. ابن العرمانى: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص 96.

<sup>7</sup> السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 243-244. المعتضد هو أبو العباس، أحمد بن طلحة، تولى الخلافة العباسية سنة 279هـ/892م، أمه أم ولد تدعى ضرار، توفي بمدينة السلام عام 289هـ/902م. المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجواهر، مراجعة كمال مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2005م، ج 4، ص 184.

<sup>8</sup> الطبري: تاريخ الطبري، ج 8، ص 269.

<sup>9</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج 15، مادة أمن، ص 161.

<sup>10</sup> السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص 265.

<sup>11</sup> ابن العرمانى: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص 104.

فصاعداً على نسق واحد، فتتكون من صفة يعقبها اسم الله مثل المعتصم بالله والمتوكل على الله، لا سيما أن الدولة العباسية استقرت فلم يعد لألقاب خلفائها صبغة مهدوية تنبؤية كما كانوا من قبل فحاول الشعراء والأدباء صبغ الخلافة بالصبغة المهدوية وأطلق بعضهم على المعتصم لقب (معصوم أمته خليفة الله)<sup>1</sup>، لقب المعتصم جاء من العصمة أي المنعة، وعصمه أي منعه، والعصمة الحفظ، واعتصمت بالله أي امتنعت بلطفه عن المعصية، والمعتصم هو الممتنع، وهو ضد الضلال أي الرشاد<sup>2</sup>، لقب المعتصم أيضاً بالمتنم لأنه ثامن خلفاء بني العباس والثامن من ولد العباس وثامن أولاد الرشيد... خلف ثمانية أولاد ذكور ومن الإناث كذلك ... غزا ثمان غزوات وخلف ثمانية آلاف دينار و مثلها دراهم<sup>3</sup>.

### 9- الوثائق بالله (227-232هـ/847-861م):

أبو جعفر، وقيل أبو القاسم، هارون بن المعتصم بن الرشيد، تاسع الخلفاء العباسيين في العراق، أمه أم ولد رومية تدعى قراطيس، ولي الخلافة بعهد من أبيه<sup>4</sup>، لقب هارون بالوثاق بالله، وهو اسم فاعل من فعل وثق، الوثاق، وهو المؤتمن، والوثاق بالله هو المؤتمن له والمتأكد منه والساكن إليه<sup>5</sup>، هذا اللقب ذو مسحة دينية فهو من الألقاب التي تتكون من صفة يعقبها اسم الله على نسق لقب المعتصم بالله وهو استمرار لمحاولات الخلفاء تأكيد مبدأ أنهم ظل الله على الأرض.

### خاتمة

-كانت سياسة بني العباس سياسةً جامعةً بين الدين والملك غلب عليها الطابع الديني في بعض الأوقات ليؤكدوا أن سلطتهم مستمدة من الله لا من الشعب، مثل لقب المنصور.

-استخدم العباسيون الألقاب لتثبيت حكمهم، وتأكيد أحقيتهم في الخلافة، وجذب الناس إليهم، فكان اختيارهم للألقاب عن قصد وهدف، لتهييج مشاعر الناس، ودفعهم للتعلق بالخليفة أملاً بواقع أفضل، إذ تزداد الألقاب قوةً وتأثيراً كلما دعت الحاجة لذلك، مثل لقب الهادي والمهدي.

-رغم أن ألقاب الخلفاء كانت تنم عن روح دينية إلا أن ذلك لا يعني تمسك أصحابها بالدين، فقد انشغل بعضهم بالبذخ واللعب واللهو عن أمور الدين والرعية، مثل الخليفة الهادي.

-كانت الألقاب عبارة عن قوالب معدة وعبارات مختارة فرضت نفسها في مرحلة معينة وأدت وظيفتها التي شرعت من أجلها، فساعدت في نجاح ثورتهم وتثبيت أركان دولتهم وجمع الناس حولهم، فكما ذكر ابن الطقطقي: (كان اختيار الأمة وصلحاؤها يطيعونها تديناً والباقون يطيعونها رغبةً أو رهبة).

<sup>1</sup> فوزي: تاريخ النظم الإسلامية، ص104.

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج16، مادة عصم، ص297.

<sup>3</sup> الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، ج2، ص353.

<sup>4</sup> السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص270.

<sup>5</sup> أبو حرب: المعجم المدرسي، مادة وثق، ص1132.

**List of sources and references:****Sources:**

1. Ibn Abd Rabbo, Ahmad Ibn Muhammad (d. 328 AH / 940 CE): Al-Eaqd Al-Farid, under: Abd al-Majid al-Tarhini, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1983 AD, Part 4.
2. Al-Asfahani, Ali Bin Al-Hussein (d. 356 AH / 976 AD): Makatel Al- Talebian, Under: Ahmad Saqr, House of Revival of Arab Books, Cairo, 1949
3. . Ibn al-Atheer, Ali ibn Abi al-Karam (d. 360 AH / 970 CE): Al-Kamil fi al-Tarikh, revised by Muhammad al-Daqqaq, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1987 AD, Part 5.
4. . Al-Azdi, Ali Bin Mansour (d. 613 AH / 1216 AD): Akhbar Al-dual Al-munkatia, under: Essam Hazaimah and others, Dar Al-Kindi, Jordan, Edition 1, 1999 AD, Part 2
5. . Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath (d. 275 AH / 888 AD): Sunan Abi Dawood, Tah: Muhammad al-Khalidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1996 AD, Part 3
6. Ibn Hanbal, Ahmad (d. 241 AH / 855 CE): Musnad al- Imam Ahmad bin Hanbal, under: Shuaib al-Arnaout and others, supervised by Abdullah al-Turki, The Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, 1988 AD, Part 18.
7. . Ibn Al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (d.597 AH / 1201 CE): Kashef Al-nekab an Al-Asma Wa Al-Alkab, under: Abd al-Aziz al-Sa'edi, 1st ed., 1993 AD,
8. Khalifa bin Khayat (d.240 / 854 AD): Tarikh Khalifa bin Khayyat, under: Akram Al-Omari, Dar Taibah, Riyadh, 2nd ed., 1985 AD
9. Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed Bin Ali (d. 463 AH / 1070 AD) Tarikh Madinat Al-salam:, under: Bashar Maarouf, Dar Al-Gharb, Beirut, 1st Edition, 2001 AD, Part 11.
10. Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram (d. 711 AH / 1312 CE): Lisan al-Arab, Al-Miriya Press, Egypt, 1st Edition, 1883 AD, Part 2, 3, 4, 16.
11. Al-Masoudi, Ali Bin Al-Hussein (d. 346 AH / 957 AD): Murooj al-Dahab and Ma'aden al-Jawhar, reviewed by Kamal Marei, Modern Library, Beirut, 1st Edition, 2005 AD, Part 4.
12. . Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali (d. 580 AH / 1184CE): Al-Enbaa Fi Tarikh Alkhulafa, under: Qasim Al-Samarrai, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1st Edition, 1999 AD.
13. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d.821 AH / 1418 CE): Subuh Al-Asha fi sinaeat al'iinsha, The Egyptian Library, Cairo, 1922 AD, Part 5.
14. Al-Qurmani, Ahmad bin Yusuf al-Dimashqi (d. 1019 AH / 1611 CE): Akhbar al-Dawla wa Athar al-Awwal, Baghdad, 1899 CE,
15. Al-Sabti, Ahmad bin Muhammad (d.633 AH / 1236 AD): Haqiqat Al-diynar wa al-durihim wa Al-sae wa Al-mad, a study by Muhammad Al-Sharif, The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1999 AD.
16. Al-Suyuti, Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1506 CE): Tarikh Al-khulafa, Under: Ibrahim Salih, Dar Al-Bashaer, Damascus, 1st Edition, 1997 AD.
17. \_\_\_\_\_: Al- Urf Al-Wardy Fi Akhbar al-Mahdi, under: Abi Ya'la al-Baidawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 2006 AD
18. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 932 CE): Tarikh al-Tabari, under: Muhammad Abu al-Fadl, Dar al-Ma'arif, Egypt, Edition 2, 1967 CE, Part 8.

19. . Ibn al-Taqtqi, Muhammad bin Ali bin Tabataba (d. 709 AH / 1309 CE): Al-Fakhri Fi Al-Adab Al-Sultanea Wa Al-Dual Al-Eslamea, Under: Muhammad Ibrahim Bey and Ali al-Jarim Bey, Al-Maarif Press, Egypt, 2nd Edition, 1932 AD
20. . Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq (d. 284 AH / 897 CE): Tarikh al-Yaqoubi, under: Abd al-Amir Muhanna, Al-Alami Company, Beirut, Edition 1, 2010 AD, Volume 2.

### references:

1. Al-Abadi (Ahmad Mukhtar): On Abbasid and Fatimid History, Dar Al-Nahda, Beirut, 3rd Edition, 2000 AD, 392 pages.
2. Akbar (faieze): Al-Tarikh Al-seasy le Al-khelafa Al-abbasea Al-Thaghr Press, Jeddah, 1st Edition, 2003 AD, 364 pages.
3. Amin (Ahmad): Al- Mahdi Wa Al-Mahdia, Dar Al Ma'arif, Egypt, 1951 AD, 75 pages.
4. Al-Basha (Hassan): Al-Alkab Al-eslamea Fi Al-Tarikh, documents and monuments, Art House for Publishing and Distribution, Cairo.
5. Fawzi (Farouk): The Abbasid Caliphate, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st Edition, 2009 AD vol.1, 405 pages.
6. —————: History of Islamic Systems, a study of the development of central institutions in the state in the first Islamic centuries, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st Edition, 2010 AD, 471 pages.
7. Hamada (Muhammad Maher): Al-wathaek Al-seasea Wa Al- edarea Al- aeda le Al-Aser Al-Abasy Al-Awal, The Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, 1979 AD, Part 1, 445 pages.
8. Abu Harb (Muhammad Khair): Al-mugam Al-madrasy, codified by Nadwa Al-Nouri, Syrian Ministry of Education, 1st Edition, 1995 AD, 1183 pages.
9. Al-Khatib (Abd al-Karim): Dictionary of Historical Terms and Titles, The Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, 1996 AD, 458 pages.
10. Muhammad (Nabila): History of the Abbasid State, House of Knowledge University, Alexandria, 1993, 396 pages.
11. Al-Sayyid (Fuad): A Dictionary of Surnames and Pseudonyms in Arab and Islamic History, Dar Al-Alam, Beirut, 1st Edition, 1990 AD, 360 pages.